



رحلة علم وجهاد

سيرة أبي أسامة الغريب

بقلم أرملته: أحلام النصر

أوار الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قناة أوار الحق

تقدّم:

سيرة أبي أسامة الغريب؛

رحلة علم وجهاد



ويليه:

غداةَ ارتقيتَ معَ الشّهداءِ (رِثاء طالب العلم المجاهد: أبي أسامة الغريب، تقبله الله تعالى)

بقلم أرملته الأديبة الفاضلة:

أحلام النَّصر – حفظها الله وثبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة أبي أسامة الغريب؛

رحلة علم وجهاد

ويليه:

غداةَ ارتقيتَ معَ الشّهداءْ

(رِثاء طالب العلم المجاهد: أبي أسامة الغريب، تقبله الله تعالى)

بقلم أرملته: أحلام النصر

〰〰〰〰〰〰

مقدمة:

الحمد لله الذي ينعم على عباده فيكونوا مسلمين، ويوفقهم فيصبحوا مجاهدين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن التحليق في عالم الجهاد يوصلنا إلى قمم سامقة شامخة، زاخرة بالمعاني العلية السامية؛ فها هنا الصبر والصمود، وثَم الإيثار والثبات، وقمم تحتفل بالنصر، وأخرى تجالِد البلاء، وثالثة بمثابة الأرشيف لقصص المجاهدين وسيَر حياتهم، نقرأ تجاربهم، ونستفيد من خبراتهم، فيا لَعالم الجهاد الواسع الفسيح! كم أن البعيدين عنه خاسرون!

وإن أبا أسامة الغريب واحد من المجاهدين وطلبة العلم، الذين كان لهم باعٌ كبير وتاريخ طويل في ساحات المعامع، وقد جاهد بالعلم والقلم والإعلام، وباللسان والسيف والسنان، تقبل الله منه وبوّأه جنات النعيم، هو وسائر مَن قضوا نحبَهم على هذا الدرب، ثابتين مخلصين كما نحسبهم، والله حسيبهم.

***

نشأته:

هو مصري الأصل، نمسَويّ المولد؛ وُلِد سنة ١٩٨٥ في فيينا، ونشأ في بيئة راقية ثرية، في بلاد الفتنة الغربية، غير أنه كان محافظًا ملتزمًا منذ طفولته، وكان يدرس في كتب الإمام ابن تيمية رحمه الله وهو ابن الحادية عشرة، كما أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً في سن مبكر.

***

البداية في الجهاد:

سلك درب الجهاد منذ صغره؛ إذ سافر إلى العراق في الرابعة عشرة من عمره –بعد أن احتال لأخذ جواز السفر في غفلة من أهله–، والتحق وقتها بجماعة "أنصار الإسلام".

***

جماعة "ملّة إبراهيم":

وبعد تجربته الجهادية في العراق؛ أسّس جماعة "ملة إبراهيم" في النمسا، وامتدّت منها عدة فروع في أوربا، وكانت جماعةَ توحيد وجهاد، ولها نشاطاتُها الدعوية والإعلامية، إلى جانب بعضِ الصولات مع الطواغيت وأعوانهم بالسلاح الأبيض.

ورغم أن تنظيمَ النمسا اعتقله؛ إلا أن ذلك لم يزده إلا ثباتًا على منهجه، وحين أطلقوا سراحه: جاءه محاميٌّ ونصحه بأن يشتكي على الحكومة –أعني التنظيم الحاكم–؛ لمخالفتهم بعضَ قوانينهم في عملية اقتحامهم البيتَ لاعتقاله، وأخبره أنه سيحصل على تعويض بمبلغ مادي هائل! غير أن أبا أسامة رفض ذلك دون تردد ولا حتى تفكير؛ حتى لا يتحاكم للطواغيت ولا طرفة عين.

وإلى جانب أعماله؛ كان مستمرًّا في طلب العلم تحصيلًا وتدريسًا؛ إذ كان أميرَ جماعته وشرعيَّها، والأبَ الحنون لإخوانه في سائر شؤونهم وإن كانوا أكبر منه سنًّا، وقد حصل على العديد من الإجازات الشرعية، حتى مِنْ بعض العمائم التي طعنتْ به لاحقًا لالتحاقه بدولة الخلافة! ولكنه تبرأ منهم، ومن صورِ براءته: تمزيقُه لإجازة الحدوشي الضال، عليه من الله ما يستحق.

ومعروف أنه كان مِن خاصّة الشيخ المجاهد تركي البنعلي تقبلهما الله، والذي أجازه إجازة عامة، وتوطّدت علاقتُهما أكثر في بلاد الشام تحت ظل دولة الخلافة أعزها الله.

***

من أوربا إلى ليبيا فالشّام:

وعندما قام الجهاد في ليبيا؛ انتقل أبو أسامة بجماعته كاملة إلى هناك، وقام بتدريبهم عسكريًّا، ثم استخار واستشار، وعلى إثر ذلك انتقل بجماعته إلى الشام عندما كانت دولة الإسلام تجاهد هناك تحت اسم "جبهة النصرة لأهل الشام[١]"، وظهر في فيديو وهو يحرق جواز سفره الأوربي، متبرّئًا من الغرب وجنسيته.

[١] دولة الإسلام جاءت لنجدة ونصرة أهل الشام تحت اسم "جبهة النصرة"؛ فالجبهة هي دولة أصلاً، ثم تم دمجُ اسمها مع اسم "دولة العراق الإسلامية" لتصبحا معًا: دولة الإسلام في العراق والشام، ثم صارت: دولة الإسلام، أو دولة الخلافة، فالمسخُ غيرُ الشرعيِّ في الموضوع: هو قطيع الجوهلاني الغادر المنشق، عليه مِنَ الله تعالى ما يستحق.

وقبيل غدر الجوهلاني بدولة الإسلام؛ كان هذا المجرم يمهد للأمر بنعومة الأفعى، التي تتحسّس قبل أن تنقضّ؛ فكان يجسّ نبضَ الناس قبيل إعلان تمرده على الدولة، ويحرص أن يعرف مواقفهم تجاه بعض المسائل على سبيل الأسئلة أو أي أسلوبٍ آخرَ ظاهرُه البراءة؛ فشعرَ بأن أبا أسامة الغريب خطرٌ عليه وعلى ما ينتويه من غدر بالدولة؛ فأبو أسامة صافي العقيدة واضح المنهج -ولا أزكيه على الله-، يسعى لتكون الغاية من القتال: تحكيم الإسلام، كما الله أمر، إضافة إلى أنه ذو نفوذ وتأثير على جماعته التي تُكِنُّ له كلَّ حب واحترام، وتمتثل لأوامره بكل طاعة واقتناع، تلك الجماعة التي تغصّ بالكوادر المتميزة دعويًّا وقتاليًّا وإعلاميًّا، وطبيعي أن يحرص الجوهلاني على كسبهم إلى صفه، لكن ما الحل مع أبي أسامة الذي سيكون عقبة في طريقه؟! إنه -أي أبو أسامة- ليس خبيثًا، ولا يبدو مستعدًّا للمساومة على دينه، كما لا يظهر أنه ينوي بيعَ نفسه للشيطان؛ فلقد باعها لله تعالى وانتهى الأمر، فما الحل؟! ما الحل؟!

الحل هو الغدر! هواية الجوهلاني المفضلة، وإذا كان كلبًا عقورًا ينتوي عضَّ يدِ الإحسان، والغدرَ بدولة الإسلام التي صنعتْه وأكرمتْه ودعمتْه، وجعلتْ منه شيئًا مذكورًا؛ فعَلامَ لا يغدر بأبي أسامة؟! قاتله الله وأخزاه.

وفعلاً؛ وبمكيدة وضيعة تناسب الجوهلاني؛ وجد أبو أسامة نفسَه محاصَرًا بالأمن التركي، بعد أن ظن أنه بصدد استقبال بعض المهاجرين الجدد -وكان ماهرًا في التنسيق-، وتم سجنُه لدى الأتراك سنة وبضعة أشهر.

***

العمل في نصرة الخلافة، برغم الأسوار:

إلا أن الأسد الحقيقي لا تقف في وجهه القيود، ولا تضيّق من فضائه العوائق، والله يحبو عبادَه الصادقين بالذكاء والمهارات المتعددة؛ هكذا: استطاع أبو أسامة بفضل الله استغفالَ الأمن التركي، وتدبيرَ جهاز صغير للغاية متصل بالنت، كان يتواصل فيه مع جماعته، يحذّرهم من خداع الجولاني، لا سيما بعد أن أعلن ذلك المجرم غدره بدولة التوحيد والانشقاق عنها؛ فكان أبو أسامة يوجّه أصدقاءَه وتلامذتَه لينخرطوا في صف الخلافة، وينبذوا هذا الخائن، ويجيب على أسئلتهم، ويفنّد ما يصلهم من شبهات وأكاذيب، وبفضل الله: التحقت الجماعة كلها بالخلافة –عدا شخصين أو ثلاثة، ولا أسَفَ على ضال–، وهي الجماعة الوحيدة –فيما أعلم– التي بايعت دون شرط أو تردد، أو بيان أو حتى إعلان، وكان لأفرادها بصمات كبيرة جليلة في خدمة دولة الخلافة عسكريًّا وإعلاميًّا، وحسبي الإشارة إلى المجاهد الفذ أبي طلحة الألماني تقبله الله، والذي كان شديدَ الشراسة في الحروب ضد الكفار، وقد قُتل إثرَ قصف الكفرة في إحدى المعارك، تقبله الله وأحسن مثواه(٢).

وكذلك سأشير –مع تحفّظي على اللقب– إلى أخ آخر من الجماعة؛ هذا الأخ كان عبقريًّا مبدعًا في مجال الإعلام وخاصة المونتاج، وكان الجولاني حريصًا على وجود هذا الكادر المميز معه؛ لذلك كان شبهَ أسير عنده –بحجة أنه يخاف على أمنياته!!–؛ لا يسمح له بمخالطة أحد؛ خشيةَ أن يعرف ما يجري وأن الجولاني غدار فيتركه، لا سيما وهذا الأخ تقي نقي –ولا أزكيه على الله–، ولن يرضى بما يجري لو كان على دراية، وقد فرّج الله تعالى عنه؛ إذ رغم هذا الحصار الخانق عليه: إلا أن أبا أسامة لم ييأس، بل حاول مرارًا حتى استطاع التواصل معه عبر النت بفضل الله، وكلّمه وكشف له الحقائق، التي تلقّاها الأخ ذاهلاً ثم غاضبًا من الجولاني وخبثه، ولم يكتفِ أبو أسامة بهذا، بل بقي

---

(٢) كان أبو طلحة في جاهليته أشهرَ المغنّين فيما يسمونه "الراب"، ثم هداه الله وبدأ يتعرّف على الإسلام، ولكنه لم يعرف الإسلام والمنهج الصحيح –بفضل الله– إلا على يد أبي أسامة تقبلهما الله، فلازمه وتعلم منه، وكانا أكثر من أخوين، وكان أبو طلحة مجاهدًا فذًّا، سخّر شهرته السابقة لمصلحة الدين ودولته؛ حيث تأثر به وبقصته كثيرون بفضل الله، وأنتج عدة أناشيد جهادية باللغة الألمانية منذ إسلامه وحتى بعد هجرته لأرض الخلافة، وشهدت له مختلف الساحات بالقتال الشرس الدؤوب، برغم إصاباته وأمراضه، حتى قُتل على ذلك كما نحسبه، تقبله الله وأحسن مثواه.

يسعى ويسعى، حتى تمكن بفضل الله مِن تدبير مَن يساعد الأخ في الفرار مِنَ الجولاني والالتحاق بدولة الخلافة، ليبدع هذا الأخ في عمله في إعلام الدولة أعزها الله.

ومن سجنه؛ استمر أبو أسامة في العمل؛ ومن ذلك: تأسيسُه مؤسسةَ "الغرباء للإعلام"، والتي نشر فيها الكثير من الكتب والرسائل والمقالات والقصائد والإصدارات بأكثر من لغة، وبيانَ مناصرة للدولة الإسلامية فيه الكثير من أسماء طلبة العلم.

***

فكاك الإسار، والالتحاق بدولة الأخيار:

وشاء الله تعالى أن يهيئ الأسباب لفكاك أسر أبي أسامة في قصة القنصل الشهيرة؛ حيث وفق الله دولة الإسلام فاعتقلت قنصلًا تركيًّا وجمْعًا معه، وكان تنظيمُ تركيا الحاكمُ المرتد حريصًا على استعادة قنصله الأبله، فشرَط عليهم الخليفة أبو بكر البغدادي تقبله الله أن يُخرِجوا جميعَ مَن بحوزتهم مِنَ المسلمين، وكان أبو أسامة على رأس قائمة المطلوبين في المبادلة لدولة الخلافة.

تمعّنتم في العبارة؟ الخليفة البغدادي تقبله الله لم يحرص وحسب على فكاك المجاهدين أو المبايعين له، بل طالب بجميع المسلمين! ذلك ليس غريبًا ولا بعيدًا عنه وهو الكرار هادم الأسوار تقبله الله، فتأمل يا عبد الله في كبيرِ حرص الخليفة على المسلمين! ويا لَعظيم أفضال الخلافة على هذه الأمة، رغم ما تلقّاه من جحود ونكران، إلا ما رحم ربي!

وهكذا؛ تم إطلاق سراح أبي أسامة والبقية، وكانت لديه فرصة متاحة ليعود إلى أوربا، ويتنعّم فيها بعد كل ذلك العناء، وكانت أسرته تلح عليه في هذا، لكنه أبى دون تردد؛ فلقد سار في درب الجهاد طامعًا في إحدى الحسنيين -كما أحسبه-، ويمّم وجهَه شطرَ دولة الخلافة أعزها الله، منخرطًا فيها في أعمال عدة؛ بين إدارة ودروس ورباط وقتال وإعلام، وكان في الإعلام مِنَ المقرّبين مِنَ الحجي أبي محمد فرقان تقبله الله تعالى، وقد أسس أبو أسامة -تحت إشرافه- قسمَ اللغات الفرعية، وكان هو الأمير عليه، وعمل فيه بنشاط وجدّ، حتى بلغ مجموع اللغات في الفريق ستَّ عشرة لغة، تتناول ترجمة كلمات القادة، والإصدارات، والمطويات والأخبار، وكثير من الكتب، إلى جانب إنشاء مجلة رومية أخت مجلة دابق، ونشاطات كثيرة واسعة أخرى، وكان الحجي يعجبه في أبي أسامة حماسَه في العمل وأفكارَه المتجددة المبدعة؛ إذ كان الحجي تقبله الله يشجع على تطوير العمل وصقله، وهو ذا إعلام الخلافة: رعب الكفر الدائم، وسيف الحق الأبلج.

وبعد مقتل الحجي تقبله الله؛ قدّر الله أن ينخرط أبو أسامة في أعمال أخرى بعيدة عن الإعلام، ويكثر فيها الرباط ومباشرة القتال، وواكب ذلك ظروفٌ صعبة؛ حيث اشتدّ تكالب الأعداء على دولة الخلافة، وبدأ التمحيص يفرز الصادقين عن الكاذبين، الذين تنعّموا في الدولة أيامَ التمكين، ثم هربوا بجبن أدهَش الأرانب أيامَ البلاء والشدة! بل وراحوا يثرثرون ضد الدولة فوق ذلك! في تلك الفترات: انقطعنا تمامًا عن الإنترنت، لا سيما أن كل بقعة نكون فيها: لا نغادرها إلا بعد الإعذار إلى الله عز وجل بفضله سبحانه؛ رغبة في أن تبقى أرضَ إسلام أطولَ فترة ممكنة، ويكون بيننا وبين الكفار بضعة أمتار! أعاد الله التمكين.

ملاحظة: هذه التجارب تعطي الأطفال شجاعة غير عادية، وهم يحتاجونها؛ لأنهم فاتحو روما بإذن الله تعالى.

***

ترجُّل الفارس:

ولكل أجل كتاب؛ فانتهى مشوار الضرغام المجاهد في الأربعاء ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ، (الموافق لـ ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٨م)، إثرَ قصف صليبي غادر، وروّى بدمائه أرضَ الإسلام، وانتصر بمقتله على الكفار الجبناء، الذين يقصفون ولا يواجهون!

وقد ظنّ الكفار أنهم سيقتلون العلم إن قتلوا العلماء! وسيُنهون الجهاد إن كانوا سببًا في نهاية حياة بعض المجاهدين! وهيهات هيهات! بل الجهاد باق، وثمرة العلم هي العمل، والعلم الحقيقي هو الذي يرشدنا إلى فداء الإسلام ودولته، والصبر على هذا الطريق رغم كل الصعاب، والثبات على أمر الجماعة، والاعتصام بحبل الله المتين الذي أمر بوحدةِ الصف وجعلهِ بنيانًا مرصوصًا، والالتزام بالبيعة مهما كان إلا أن نرى كفرًا بواحًا، وهو ما سنلتزم به جميعًا بإذن الله عز وجل، ونسأل الله الثبات.

وطبيعي أن كلَّ ذي نعمة محسود، وأن الكفرة بل وحتى بعض المنتسبين للإسلام –ولكنهم حاسدون مغرضون–: يكذبون ويفترون، ويزعمون أن العلماء –ومنهم أبو أسامة– كانوا ضد دولة الخلافة، أو يخططون ضدها، إلى آخر هذه الأكاذيب الهستيرية، والتي تكشف إلى أي معاناة يصل هؤلاء المحبطون، وهم يرون كل رغباتهم الآثمة في إنهاء الخلافة: تبوء بفشل ذريع مريع فظيع!

فلا وألف لا، أقولها أنا التي كنت على الأرض بفضل الله، وزوجة لأحد طلبة العلم هؤلاء –أعني أبا أسامة تقبله الله–: لقد كان العلماء مخلصين لدولة التوحيد، وغيظًا دائمًا للمرجفين والغلاة والمرجئة وأهل الهوى والمشبوهين، كان أبو أسامة شديدَ الإخلاص للخلافة حتى النخاع، ثابتًا فيها، وأسأل الله أن تشهد له يومَ القيامةِ مواقفُه ونقاطُ رباطهِ، وكلماتُه ودروسُه، وتثبيتُه للإخوة، وأُبُوَّتُه واحتواؤه

لهم، بل لو كان غير ذلك أو حاد عن هذا الطريق –والعياذ بالله–: لَما بقي زوجًا لي، وإن كان بيننا مئات الأطفال.

فارقد قريرَ العين؛ إن أطفالك سينشؤون بإذن الله على التوحيد والجهاد، وسيكونون جنودًا مخلصين في دولة الخلافة، سأقوم بواجبي بعون الله تعالى، والتوفيق والنتيجة منه سبحانه، فمن حاد منهم: فإني بريئة منه.

ولئن ترجّل فارس فثمة ملايين الفوارس الشمّ الأشاوس، وشجرة الخلافة التي يسقيها أبناؤها بدمائهم الزكية: ستبقى سامقة يانعة بإذن الله، تتصدى لغبار الشبهات، وطنين الحشرات، لا يضرها مَن خالفها أو خذلها أو انتكس وحاد، والعاقبة حصرًا للمتقين، والحمد لله رب العالمين.

بقلم: ابنة دولة الخلافة:

أحلام النصر

***


أبو أسامة الغريب ضمن إصدار المكتب الإعلامي لولاية حمص: سياحة الأمة- شوال ١٤٣٦هـ

غـــداةَ ارتـــقـــيـــتَ مـــعَ الشّـــــهـــداءْ

(رثاء طالب العلم المجاهد: أبي أسامة الغريب، تقبله الله)

شعر: أحلام النصر

دهانيَ كَرْبٌ مِنَ النّائباتِ
غداةَ ارتقيتَ معَ الشّهداءْ

وَأمسيتُ بعدكَ في مُرِّ حزنٍ
أهدهدهُ في غيومِ البكاءْ

أُسائلُ نفسيَ في كلِّ حينٍ:
أحقًّا ذهبتَ لِغَيرِ لقاءْ؟

أغادرْتَنا يا "غريبُ" بعيدًا؟!
فوَاهًا لِبَوحٍ يُقاسي العناءْ

أحقًّا قُصِفْتَ مِنَ الكفرِ غدرًا[١]
وروَّيتَ أرضَ العُلا بالدّماءْ؟!

أحقًّا رحلتَ ولا لن أراكَ؟
فما حيلتي في اشتدادِ البلاءْ؟

سوى الصّبرِ يَسْلو الفؤادَ الحزينَ
يبشِّرُ بالأجرِ دونَ انتهاءْ[٢]

وَيرجو لكَ العيشَ في خُلْدِ عَدْنٍ
معَ الحُورِ والصّحبِ وَالأنبياءْ

لقد ذاقَ كفرُ العِدا منكَ ويلاً
وَأرهبْتَهُ في جهادِ الإباءْ

أنَرْتَ العقولَ بخيرِ العلومِ
وَوجَّهتَهم لسبيلِ العلاءْ

---

[١] والجبان يفرّ مِنَ المواجهة!

[٢] بإذن الله تعالى.

وَكنتَ لِدولةِ ديني وفيًّا

تحدّى الطُّغاةَ وَلبّى النّداءْ

وما هابَ يومًا وعيدَ الكفورِ

فإيمانُنا غالبٌ للغُثاءْ[٢]

ستشهدُ ساحاتُ حربِ الأعادي

بِفَيضِ الشجاعةِ عندَ اللّقاءْ

فكم كنتَ كالطَّودِ ثَبْتًا أبيًّا

تحثُّ الجنودَ على الارتقاءْ

على الصبرِ وَالعزمِ دونَ التّولّي

وَطاعةِ ربّي بغيرِ رياءْ

وَيشهدُ منبرُ مسجدِ نورٍ

وإعلامُ ديني بِصدقِ المضاءْ

---

[٢] بإذن الله تعالى.

فكم بصمةٍ قد تركتَ لتغدو

سراجًا لمَنْ يكملونَ العطاءْ

فنَمْ يا "غريبٌ" قريرَ العيونِ؛

ستبقى الخلافةُ نورَ السّناءْ

وَتحكمُ كلَّ العبادِ قريبًا

بتوفيقِ ربّي إلهِ السّماءْ

كما كنتَ ترجو لها بل يزيدُ

وَنحصدُ فتحًا بهيَّ الهناءْ[٢]

وَإنّي على العهدِ حتى المماتِ

ولاءً وَحبًّا لها[٣] وَفداءْ[٢]

(٢) إذن الله تعالى.

(٣) لها: للخلافة الغالية، سدّدها الله وحماها.

(٢) بإذن الله تعالى.

أربّي بَنِيكَ على المكرُماتِ
ليغدوا جنودًا لها بوفاءْ[٢]

فإنَّ الخلافةَ حصنٌ عظيمٌ
وَليسَ يبالي بغدرِ الهَباءْ

سنثأرُ مِنْ كفرِ جيشِ الصّليبِ،
وَنُردي التّحالفَ، نُعلي اللّواءْ

وَنفتحُ روما وَلندنَ نمسا
نعيدُ لِديني عهودَ العلاءْ[٢]

(٢) بإذن الله تعالى.

(٢) بإذن الله تعالى.

ملحق ببعض الصور لأبي أسامة الغريب تقبله الله







أبو أسامة الغريب في مقطع فيديو يهدد النمسا ويحرق جواز سفره النمسوي



أبو أسامة الغريب في ليبيا



أبو أسامة الغريب ورفيق دربه أبو طلحة الألماني تقبلهما الله



أبو أسامة الغريب ورؤوس مقطوعة لمرتدين بالرقة



أبو أسامة الغريب طالب العلم


أبو أسامة الغريب وتوزيع الحلوى على الأطفال


أبو أسامة الغريب
تقبله الله

* * * * * * * * * *

#قناة_أوار_الحق

ملاحظة:

لا نحلل نقل أي شيء من المواد بدون ذكر الإسناد.

نعم؛ بإذن الله نريد الأجر، ولكن لا نريد لغيرنا أن يكسب الوزر